مجلة "كل الاسرة" تصدر في الامارات العربية
٥ تموز ١٩٩٥

ملصق لفريق جانز ان روزز وجد في غرفة موفق

ذلك أنها تنتشر وسط المجتمعات الخارجة عن السلطة الدينية كما في استراليا والولايات المتحدة. في حين اننا ننتمي الى مجتمعات ابوية حيث سلطة الأهل لاتزال موجودة. وكذلك سلطة الدين والأخلاق. صحيح أننا يمكن أن نشهد حالات تمرد من قبل المراهقين، لكنها حالات محدودة تنحصر بالمظاهر الفوضوية ولا تغوص في عمق شخصية المراهق إلا في ما ندر».

ويبرر الدكتور مجدلاني انتحار بعض الشباب قائلا: «لا شك ان أي مجتمع يشهد مثل هذه الحوادث. إذ لا بد أن نجد بعض أفراد المجتمع وقد يئسوا من حياتهم لأسباب مختلفة فيضعون حدا لحياتهم بالانتحار. وفي لبنان ليس ضروريا ان تكون الجماعات الشيطانية خلف كل عملية انتحار. وفي حالة الفتى موفق شريف، قد يكون السبب شخصيا جدا، أو يكون نتيجة لاستعمال السلاح على سبيل التسلية فتحول الأمر الى مأساة».

ويضيف الدكتور مجدلاني قائلا: «لا يمكن ان نحدد السبب الحقيقي وراء انتحاره من دون

د. جوزيف مجدلاني

دراسة يقوم بها أخصائيون. لكني أقول إن الكلام على وجود «جماعات شيطانية» يجب أن يكون مدروسا ومقرونا بإثباتات وإحصاءات. وبرأيي ان اطلاق الافتراضات جزافا هو أخطر بكثير من وجودها».

وحري عن القول إن مسألة انتحار طالب واحد لا تعني وجود ظاهرة انتحار في أوساط الشباب اللبناني. ولا حتى لو احصينا الحالات التسع التي حدثت في لبنان منذ بداية العام وتتعلق بانتحار أشخاص من مختلف الأعمار والمناطق.

ليست ظاهرة

وهنا يعلق الباحث النفسي روجيه بخعازي قائلا: «لكي تتحول اي مسألة الى ظاهرة يجب أن تكون قد تكررت بمعدل كبير يفوق المعدل الطبيعي. وهو ما لا ينطبق على حالتنا الآن. فانتحار عدد قليل من الناس لا يعني أن مجتمعنا مبدد بالانبيار. كما أن انتحار طالب واحد في مدرسة ما لا يعني أن الطلاب مقدمون جميعا على الانتحار».

عادة على انه صفة معينة اي نتيجة لمنهج معين كالشعوذة مثلا أو سماع الموسيقى الصاخبة، أي صفة لواقع محدد، في حين أنه نتيجة لحالة ظرفية يعيشها الانسان بمختلف مراحل عمره وبحسب ظروف حياته. وقد اسهم الاعلام الى حد كبير في تضخيم مسألة انتحار الفتى موفق شريف من ناحية نشر الخبر على انه ظاهرة، مع أن الواقع يشير الى ان نسبة الانتحار في لبنان كانت أكبر بكثير قبل الحرب مما هي عليه في يومنا هذا، بل أنني أذهب أيضا للقول إن عدد المنتحرين في لبنان لهذا العام لا يذكر نسبة للمعدل المتوقع عادة في أي مجتمع».

مع الايزوتيريك

من هنا كان لا بد من استشارة أحد المهتمين بأمور الظواهر البشرية المتعلقة بالممارسات الدينية المتعددة في العالم، فكان أن توجهنا للدكتور جوزيف مجدلاني، وهو رائد في علوم «الايزوتيريك» في لبنان والعالم العربي. وهو أيضا مؤلف لاثنين وعشرين كتابا في هذا العلم الذي يعرّفه على انه «علم الدواخل والخفايا في الانسان وفي كل شيء في الحياة، امتدادا لما وراء الحياة».. فما هي هذه الجماعات؟ وهل وصلت بلادنا فعلا؟

يقول الدكتور مجدلاني معرفا «الجماعات الشيطانية» في العالم: «هذه الجماعات ليست حديثة العهد في التاريخ، فهي بدأت ممارساتها في العصور الوسطى وفي البلاد الأوروبية تحديدا. وكانت تقضي بتقديم الاضاحي لابليس، كتقديم فتاة عذراء مثلا وسط احتفال مهيب. ومع تقدم الزمن وترسخ الديانات السماوية، خفت تلك الممارسات الى أن أعاد انتشارها عام ١٩٠٥ البريطاني «اليستر كراولي» الذي اصدر «كتاب القانون» وضمنه قواعد فوضوية تدعو للانفلات من القيود الاجتماعية والأخلاقية».

أما عن امكانية تغلغل هذه الجماعات وسط مجتمعنا فيقول الدكتور مجدلاني: «لا أظن أن في إمكانيا التغلغل هكذا في بلادنا، وأكبر دليل على ذلك أنها تنتشر وسط المجتمعات الخارجة عن السلطة الدينية كما في استراليا والولايات المتحدة. في حين اننا ننتمي الى مجتمعات ابوية حيث سلطة الأهل لاتزال موجودة. وكذلك سلطة الدين والأخلاق. صحيح أننا يمكن أن نشهد حالات تمرد من قبل المراهقين، لكنها حالات محدودة تنحصر بالمظاهر الفوضوية ولا تغوص في عمق شخصية المراهق إلا في ما ندر».

ويبرر الدكتور مجدلاني انتحار بعض الشباب قائلا: «لا شك ان أي مجتمع يشهد مثل هذه الحوادث. إذ لا بد أن نجد بعض أفراد المجتمع وقد يئسوا من حياتهم لأسباب مختلفة فيضعون حدا لحياتهم بالانتحار. وفي لبنان ليس ضروريا ان تكون الجماعات الشيطانية خلف كل عملية انتحار. وفي حالة الفتى موفق شريف، قد يكون السبب شخصيا جدا، أو يكون نتيجة لاستعمال السلاح على سبيل التسلية فتحول الأمر الى مأساة».

ويضيف الدكتور مجدلاني قائلا: «لا يمكن ان نحدد السبب الحقيقي وراء انتحاره من دون دراسة يقوم بها أخصائيون. لكني أقول إن الكلام على وجود «جماعات شيطانية» يجب أن يكون مدروسا ومقرونا بإثباتات وإحصاءات. وبرأيي ان اطلاق الافتراضات جزافا هو أخطر بكثير من وجودها».

وحري عن القول إن مسألة انتحار طالب واحد لا تعني وجود ظاهرة انتحار في أوساط الشباب اللبناني. ولا حتى لو احصينا الحالات التسع التي حدثت في لبنان منذ بداية العام وتتعلق بانتحار أشخاص من مختلف الأعمار والمناطق.

ليست ظاهرة

وهنا يعلق الباحث النفسي روجيه بخعازي قائلا: «لكي تتحول اي مسألة الى ظاهرة يجب أن تكون قد تكررت بمعدل كبير يفوق المعدل الطبيعي. وهو ما لا ينطبق على حالتنا الآن. فانتحار عدد قليل من الناس لا يعني أن مجتمعنا مبدد بالانبيار. كما أن انتحار طالب واحد في مدرسة ما لا يعني أن الطلاب مقدمون جميعا على الانتحار».

ويضيف الباحث النفسي معلقا على «الجماعات الشيطانية»: «لا يمكن ان تدخل الممارسات الشيطانية بلادنا بهذا المعنى. فالغرب استعادها بعد أن تعرض لثورة صناعية ضخمة مقرونة بثورة اجتماعية عارمة وثورة دينية مضادة. وكل هذه الحالات لا وجود لها في مجتمعنا. بل اننا نرى أن رجال الدين يمسكون بزمام الأمور تماما. والمراهق عندنا مهما تفلت من قيود مجتمعنا نراه في النهاية يعود ليسير ضمن النظام نفسه الذي تسير بحسبه عائلته وجماعته. لذا فلا أعتقد أن ثمة خطرا على اللبنانيين من هذه الناحية. ثم اننا نقع في خطأ منهجي كبير حين نقول ان عباد ابليس يدعون للانتحار، في حين انهم يدعون في الواقع لقتل الآخرين وشرب الدماء البشرية. وهو خطأ يلغي الفرضيات المطروحة حاليا في لبنان».

الموسيقى والانتحار الشيطاني

من الواضح أن الموسيقى ارتبطت في حادثة انتحار الفتى موفق شريف ارتباطا وثيقا بالجماعات الشيطانية سيما المغني «كورت كوباين» قائد فرقة «نيرفانا» الذي انتحر مطلع العام الماضي مخلفا وراءه عددا كبيرا من المعجبين.

وفرقة «نيرفانا» هي، على عكس ما ذكرته مصادر اعلامية في لبنان، ليست جماعة شيطانية، بل هي فرقة تعزف موسيقى لا علاقة لها كذلك بـ «الهارد روك» أو «الهاني ميتال» التي يعتقد البعض أنها تودي بالمراهقين للانتحار. وهي في الواقع لا تدعو للانتحار من خلال كلمات أغانيها.

وإذا كان قائدها «كوباين» وضع حدا لحياته، فهو قد كشف الأمر في آخر مقابلة له على شاشة التلفزيون الأمريكي MTV أو قناة الموسيقى حين سُئل عن سبب تعاطيه المخدرات فقال: «عشت حياة بالغة التعقيد، حتى انقلبت عدوانيتي على نفسي، فلم أعد قادرا على النوم أو تناول الطعام. المخدرات تساعدني، لكني أعرف انها لن تساعدني طويلا ولا أعرف الى متى سأتحمل ألمي». وفعلا فلقد انتحر كوباين باطلاق النار على رأسه من مسدس، وهي الطريقة نفسها التي صدف ان انتحر بواسطتها الفتى اللبناني. فكان اللغط الذي زرع التوتر في الأوساط اللبنانية.

المهم ان الشباب اللبناني من هواة هذا النوع من الموسيقى لم يتراجع عن حبه لها. ويرى كثيرون من المراهقين أن عبد الموسيقى الشيطانية كان موجودا فعلا في موسيقى الروك مع بداية السبعينات. لكنه ولى منذ زمن. وتحولت الموسيقى الصاخبة لنوع من المرح أكثر مما هي رسالة معينة.

وقد عبر هؤلاء الشباب عن رأيهم بوضوح خلال مهرجان عيد الموسيقى الذي اقيم مؤخرا في بيروت. وتحديدا في مهرجان الموسيقى الغربية بمنطقة سن الفيل. حيث تجمهر عدد كبير منهم لإحياء حفلات الروك وغيره من الأنماط الفنية الغربية. وقد تكلم باسمهم مغني إحدى الفرق وتدعى «اكسيد» قائلا: «سوف نغني أغنية لفريق «نيرفانا» ولكنا لا نعبد الشيطان. كما أننا لن ننتحر لأننا نريد أن نسمع المزيد من الموسيقى..» ■

مأخوذة عن حديثي الى
مجلة "كل الاسرة" تاريخ ٥/٧/٩٥

الملصق وجد في موقف لاعضاء فريق
نيرفانا

«هذه الجماعات ليست حديثة العهد في التاريخ، فهي بدأت ممارساتها في العصور الوسطى وفي البلاد الاوروبية تحديدا. وكانت تقضي بتقديم الاضاحي لابليس، كتقديم فتاة عذرا مثلا وسط احتفال مهيب، ومع تقدم الزمن وترسخ الديانات السماوية، خفت تلك الممارسات الى ان اعاد انتشارها عام ١٩٠٥ البريطاني «اليستركراولي» الذي اصدر «كتاب القانون» وضمنه قواعد فوضوية تدعو للانفلات من القيود الاجتماعية والاخلاقية».

اما عن امكانية تغلغل هذه الجماعات وسط مجتمعنا فيقول الدكتور مجدلاني: «لا اظن ان في امكانها التغلغل هكذا في بلادنا، واكبر دليل على ذلك انها تنتشر وسط المجتمعات الخارجة عن السلطة الدينية كما في اوستراليا والولايات المتحدة. في حين اننا ننتمي الى مجتمعات ابوية حيث سلطة الاهل لا تزال موجودة، وكذلك سلطة الدين والاخلاق. صحيح اننا يمكن ان نشهد حالات تمرد من قبل المراقبين، لكنها حالات محدودة تنحصر بالمظاهر الفوضوية ولا تغوص في عمق شخصية المراهق الا في ما ندر».

ويبرر الدكتور مجدلاني انتحار بعض الشباب قائلا: «لاشك ان اي مجتمع يشهد مثل هذه الحوادث. اذ لا بد ان نجد بعض افراد المجتمع وقد يئسوا من حياتهم لاسباب مختلفة فيضعون حدا لحياتهم بالانتحار. وفي لبنان ليس ضروريا ان تكون الجماعات الشيطانية خلف كل عملية انتحار، وفي حالة الفتى موفق شريف، قد يكون السبب شخصيا جدا، او يكون نتيجة لاستعمال السلاح على سبيل التسلية فتحول الامر الى مأساة».

ويضيف الدكتور مجدلاني قائلا: «لا يمكن ان نحدد السبب الحقيقي وراء انتحاره من دون دراسة يقوم بها اخصائيون لكني اقول ان الكلام على وجود «جماعات شيطانية» يجب ان يكون مدروسا ومقرونا باثباتات واحصاءات، وبرأيي ان اطلاق الافتراضات جزافا هو اخطر بكثير من وجودها».

وحري عن القول ان مسالة انتحار طالب واحد لا تعني وجود ظاهرة انتحار في اوساط الشباب اللبناني. حتى لو احصينا الحالات التسع التي حدثت في لبنان منذ بداية العام وتتعلق بانتحار اشخاص من مختلف الاعمار والمناطق.

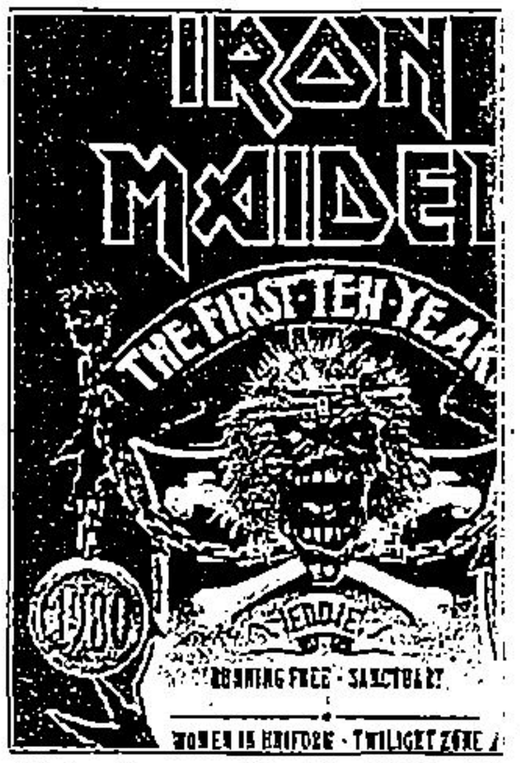

الملصق الشيطاني الذي وجد في غرفة الطالب المنتحر

ليست ظاهرة

وهنا يعلق الباحث النفسي روجيه بخعازي قائلا: «لكي تتحول اي مسالة الى ظاهرة يجب ان تكون قد تكررت بمعدل كبير يفوق المعدل الطبيعي، وهو ما لا ينطبق على حالنا الآن. فانتحار عدد قليل من الناس لا يعني ان مجتمعنا مهدد بالانهيار، كما ان انتحار طالب واحد في مدرسة ما لا يعني ان الطلاب مقدمون جميعا على الانتحار».

ويضيف الباحث النفسي معلقا على «الجماعات الشيطانية» لا يمكن ان تدخل الممارسات الشيطانية بلادنا بهذا المعنى، فالغرب استعادها بعد ان تعرض لثورة صناعية ضخمة مقرونة بثورة اجتماعية عارمة وثورة دينية مضادة. وكل هذه الحالات لا وجود لها في مجتمعنا، بل اننا نرى ان رجال الدين يمسكون بزمام الامور تماما. والمراهق عندنا مهما تفلت من قيود مجتمعنا نراه في النهاية يعود ليسير ضمن النظام نفسه الذي تسير بحسبه عائلته وجماعته. لذا فلا اعتقد ان ثمة خطرا على اللبنانيين من هذه الناحية. ثم اننا نقع في خطأ منهجي كبير حين نقول ان عباد ابليس يدعون للانتحار، في حين انهم يدعون في الواقع لقتل الآخرين وشرب الدماء البشرية، وهو خطأ يلغي الفرضيات المطروحة حاليا في لبنان».

الموسيقى والانتحار الشيطاني

من الواضح ان الموسيقى ارتبطت في حادثة انتحار الفتى موفق شريف ارتباطا وثيقا بالجماعات الشيطانية لا سيما المغني «كورت كوباين» قائد فرقة «نيرفانا» الذي انتحر مطلع العام الماضي مخلفا وراءه عددا كبيرا من المعجبين.

وفرقة «نيرفانا» هي على عكس ما ذكرته مصادر اعلامية في لبنان ليست جماعة شيطانية، بل هي فرقة تعزف موسيقى لا علاقة لها كذلك بـ«الهارد روك» او «الهافي ميتال» التي يعتقد البعض انها تؤدي بالمراهقين للانتحار. وهي في الواقع لا تدعو للانتحار من خلال كلمات اغانيها.

واذا كان قائدها «كوباين» وضع حدا لحياته، فهو قد كشف الامر في آخر مقابلة له على شاشة التلفزيون الاميركي MTV او قناة الموسيقى حين سئل عن سبب تعاطيه المخدرات فقال: «عشت حياة بالغة التعقيد، حتى انقلبت عدوانيتي على نفسي. فلم اعد قادرا على النوم او تناول الطعام. المخدرات تساعدني، لكني اعرف انها لن تساعدني طويلا ولا اعرف الى متى ساتحمل ألمي». وفعلا فلقد انتحر كوباين باطلاق النار على رأسه من مسدس، وهي الطريقة نفسها التي صدف ان انتحر بواسطتها الفتى اللبناني، فكان اللغط الذي زرع التوتر في الاوساط اللبنانية.

المهم ان الشباب اللبناني من هواة هذا النوع من الموسيقى لم يتراجع عن حبه لها. ويرى كثيرون من المراهقين ان عهد الموسيقى الشيطانية كان موجودا فعلا في موسيقى الروك مع بداية السبعينات. لكنه ولى منذ زمن، وتحولت الموسيقى الصاخبة لنوع من المرح اكثر مما هي رسالة معينة.

وقد عبر هؤلاء الشباب عن رأيهم بوضوح خلال مهرجان عيد الموسيقى الذي اقيم مؤخرا في بيروت، وتحديدا في مهرجان الموسيقى الغربية في منطقة سن الفيل، حيث تجمهر عدد كبير منهم لاحياء حفلات الروك وغيره من الانماط الفنية الغربية، وقد تكلم باسمهم مغني احدى الفرق وتدعى «اكسيد» قائلا «سوف نغني اغنية لفريق «نيرفانا» ولكنا لا نعبد الشيطان. كما اننا لن ننتحر لاننا نريد ان نسمع المزيد من الموسيقى».

عن مجلة «كل الاسرة»